

## الفصل الثامن

ظواهر الجغرافيا السياحية في القرآن الكريم  
مع تطبيق الجغرافيا السياحية على أقطار العالم الإسلامي

- السياحة بالمفهوم الحديث .
- الجغرافيا السياحية بالقرآن الكريم .
- الإمكانيات السياحية الضخمة بالعالم الإسلامي .
- أمثلة لإدخال الآيات القرآنية الكريمة المتعلقة بالجغرافيا السياحية في المناهج الدراسية .



## الجغرافيا السياحية فى القرآن الكريم مع تطبيق الجغرافيا السياحية على أقطار العالم الإسلامى

السياحة بالمفهوم الحديث ظاهرة طبيعية من ظواهر العصر الحديث والأساسى فيها الحاجة المتزايدة للحصول على عمليات الاستجمام وتغير الجو والوعى الثقافى لتذوق جمال المشاهد الطبيعية ونشوة الاستمتاع بجمال الطبيعة . وتعد الجغرافيا السياحية فرع من فروع الجغرافيا الاقتصادية التى تبحث فى العناصر الطبيعية والبشرية اللازمة للسياحة .

### الجغرافيا السياحية بالقرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ [ الملك : ١٥ ] ، أى هو الذى جعل لكم الأرض طيبة مسيرة ، فامشوا وسيروا فى جوانبها وأرجائها .

وقال عز وجل : ﴿ رَزَقْنَاكُم مِّن دُونِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [ الإسراء : ٦٦ ] ، بدأت الآية القرآنية الكريمة بذكر بعض نعم الله فى البر والبحر على الإنسان ولتطلبوا الرياح ابتغاء الرزق أو السياحة والتنقل ورؤية مظاهر الكون الجغرافية السياحية، حيث سهل للإنسان أسباب ذلك . وفى قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَىٰ الَّتِي بَنَوْا فِيهَا قُرَىٰ ظَهْرًا وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّبِيلَ سِيرُوا فِيهَا لِيُبَىٰ وَأَيَّامًا مِّنْهُنَّ ﴾ [ سبأ : ١٨ ] ،

## الإمكانات السياحية الضخمة بالعالم الإسلامي :

تعد دول العالم الإسلامي مراكز جذب سياحي مهمة في العالم، وتنفرد بإمكانيات سياحية جذابة ومتنوعة، هي :

### أولاً- الموقع الجغرافي السياحي :

#### (١) المناطق السياحية المهمة :

تمتد دول العالم الإسلامي ما بين قارة آسيا وبها ٢٢ دولة إسلامية، وقارة إفريقيا وبها ٢٧ دولة إسلامية وقارة أوروبا وبها دولة إسلامية واحدة هي ألبانيا إلى جانب جزء من تركيا .

ويضم العالم الإسلامي بذلك منطقتين جغرافيتين سياحية إسلامية مهمتين هما إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط . فالمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر والسودان في منطقة إفريقيا الجغرافية السياحية وتمتع بقربها النسبي من قارة أوروبا التي تشكل سوقاً سياحية مهمة .

وتتكون منطقة الشرق الأوسط السياحية الإسلامية من الأردن، وسوريا، ولبنان، والعراق، والكويت، وكذلك مصر المشتركة بحكم موقعها الجغرافي السياحي في المنطقتين .

ولما كان العالم الإسلامي يضم (٥٠) دولة إسلامية مستقلة موزعة على قارات آسيا وإفريقيا، وأوروبا وأكبر عدد من الدول الإسلامية يتركز في إفريقيا وأن مساحة الدول الإسلامية في إفريقيا تبلغ أكثر من نصف مساحة القارة كلها . وتصل مساحة الدول الإسلامية في آسيا إلى ما يقرب من ٢٤٪ من مساحة قارة آسيا كلها . ويزيد عدد المسلمين في الدول الإسلامية الآسيوية على ثلثي مجموع عدد المسلمين في العالم، ويكفي أن نذكر بأن بقارة آسيا دولتين يزيد عدد سكانها معاً على مئتي مليون هما إندونيسيا، وبنجلاديش .

## ٢) امتداد العالم الإسلامي :

يمتد العالم الإسلامي من خط طول ١٨ غربًا على ساحل غرب إفريقيا الشمالية إلى خط طول ٩٠ شرقًا عند إقليم سيكيانج الصيني، ويمتد من درجة عرض ٢ جنوبًا أي من جمهورية الصومال حتى درجة ٥٥ شمالًا عند جمهورية قازاقستان الإسلامية وتصل مساحة هذه الكتلة حوالى ٣٠ مليون كم٢ . وتوجد كتلة إسلامية أخرى خارج المناطق السابقة وهى جزر وأشباه جزر والتي تتكون من دولتى إندونيسيا، وماليزيا . وتوجد بنجلاديش التى تصل مساحتها إلى ١٤٣ ألف كم٢ . وتوجد دولة إسلامية واحدة فى قارة أوروبا هى ألبانيا إلى جانب جزء من تركيا .

## ٣) خصائص الموقع الجغرافى السياحى للعالم الإسلامى :

تطل ثمانى دول إسلامية على المحيط الأطلسى، وتشرف ثمان دول إسلامية على الخليج العربى وخليج عمان، وتطل ثمانى دول إسلامية بالإضافة إلى فلسطين المحتلة على البحر المتوسط وتشرف سبع دول إسلامية على البحر الأحمر، ويتحكم العالم الإسلامى فى أهم الممرات الملاحية العالمية، وهى :

مضيق جبل طارق، قناة السويس، ممر بنقلاريا، مضيق باب المندب، ممر ملقا، مضيقا البوسفور والدردينيل . كما يتمتع العالم الإسلامى بموقع عام بالنسبة لخطوط الطيران الدولية العالمية . وترتب على الامتداد الكبير والموقع الجغرافى السياحى للعالم الإسلامى اختلاف فى النبات والحيوان الذى يشكل عنصرًا مهمًا من عناصر حب الاستطلاع والرغبة فى مشاهدة وتجربة ماهية الحياة فى الدول الإسلامية . كما يمكن استغلال النبات والحيوان كعنصر فى الرعاية السياحية للعالم الإسلامى وذلك لفئة من السائحين التى يكون لها اهتمام خاص بذلك . وحين نأخذ فى الاعتبار ممارسة رياضة صيد الحيوانات، والأسماك وركوب الخيل وارتباطها مع السياحة بالدول الإسلامية نجد أن هذه الرياضة محل اهتمام جماعات عديدة من السائحين .

#### ٤) تنوع المناخ بسبب تنوع الموقع :

بالنسبة لدرجات العرض فبعض دول العالم الإسلامى استوائية المناخ مثل : إندونيسيا، وماليزيا، وسواحل خليج غينيا، وبعضها موسمى المناخ مثل : بنجلاديش، واليمن وبعضها سودانى المناخ، أو صحراوى وأجزاء كبيرة من العالم الإسلامى تتبع مناخ البحر المتوسط، والأجزاء الشمالية تتبع المناخ المعتدل البارد . ويؤدى تنوع المناخ بطبيعة الحال بالعالم الإسلامى إلى تنوع النباتات الطبيعية وتنوع الغلات الزراعية وتنوع موارد الثروة الحيوانية . وجميعها صفات طبيعية متنوعة تساعد فى التدفق السياحى إلى العالم الإسلامى .

#### ثانياً- الآثار فى العالم الإسلامى :

يعد العالم الإسلامى متحفاً حضارياً متكاملًا لسلسلة من الحضارات المتتابعة، وقد تجمعت فيها آثار خالدة لشتى الحضارات مثل : آثار حضارات العصور الحجرية، والآثار البابلية والآشورية والكلدانية، والآثار الفرعونية، والآثار الفينيقية والآثار الرومانية، والآثار القبطية والآثار الإسلامية وسوف يقتصر المؤلف على عرض أهم الآثار الإسلامية بالعالم الإسلامى على النحو التالى :

#### أهم المدن الإسلامية بالدول الإسلامية

المدينة	بنيت عام	المنشئ	موقعها ووصفها
البصرة	١٤ هـ	عقبة بن غزوان	تقع على الضفة الغربية لنهر الفرات، وتتميز باتساعها وكثرة مزارعها ومركزها التجارى .
الكوفة	١٧ هـ	سعد بن أبى وقاص	بالقرب من بلدة الحيرة بالعراق، واتخذت عاصمة للدولة الإسلامية وذلك فى عهد الخليفة على بن أبى طالب

الفسطاط	١٨ هـ	عمرو بن العاص	تقع في مكان بين النيل والمقطم تكثر فيه أشجار النخيل والكروم وبين القاهرة ومصر القديمة
بغداد	١٤٥ هـ	أبو جعفر المنصورى	توجد في وسط أرض يرويها نهر دجلة والجداول، وسميت بالمدينة المدورة ثم مدينة السلام
سامراء	٢٢١ هـ	الخليفة المعتصم	تقع إلى الشمال من بغداد، وأطلق عليها : شر من رأى، ولما خربت سميت : ساء من رأى
الزهراء	٢٢٥ هـ	عبد الرحمن الناصر	توجد على سفح جبل العروض وعلى نهر الوادى الكبير بالأندلس، وبها قصر الزهراء الذى يعتبر من مفاخر فن المعمار الإسلامى
القاهرة	٣٩٨ هـ	جوهر الصقلى	أحاطها بسور كبير وجعل فيها عدة أبواب أشهرها باب زويلة وباب النصر، ومن معالمها البارزة الجامع الأزهر

ومن أشهر المدن الإسلامية الأخرى مدينة فاس، والقيروان، ومراكش، والرباط، وقرطبة وتضم جميع المدن الإسلامية قصورًا جميعها غرة في جبين الفن الإسلامى .

### أشهر المساجد التى شيدت فى مختلف العصور الإسلامية

المسجد	بنى فى عهد	وصفه
المسجد النبوى	الرسول ﷺ	بنى على أرض مربعة اشتراها النبى ﷺ من أصحابها وتوسع مساحته على مر العصور
مسجد الكوفة	العهد الراشدى	يوجد فى منتصف مدينة الكوفة، وقد أحيط بخندق بدلاً من السور

مسجد الصخرة	عبد الملك بن مروان	بالقدس ويمتاز بجمال زخارفه وبنى من الحجر المثمن الأضلاع والرخام
المسجد الأموي	الوليد بن عبد الملك	بدمشق، مستطيل الشكل يتوسطه صحن واستخدم المرمر والرخام في بنائه
جامع سامراء	المتوكل	بنى في العصر العباسي ويعتد أكبر المساجد الإسلامية ومساحته مستطيلة
جامع قرطبة	عبد الرحمن الأول	في العصر الأندلسي، ويعتد من أجمل العمارة الإسلامية
الجامع الأزهر	جوهر الصقلي	في العصر الفاطمي، واستخدم للصلاة وكمدرسة دينية
جامع المهدية	العصر الفاطمي	نسبة إلى المهديّة عاصمة الفاطميين في تونس
مسجد الجمعة	العصر السلجوقي	بمدينة أصفهان بإيران، ويتميز بالإيوان العالى المقرب
جامع حلب	صلاح الدين الأيوبى	يوجد به محراب ملون، وقد نقل إلى المسجد الأقصى بالقدس

وإلى جانب هذه المساجد الأثرية توجد مساجد عديدة أخرى مثل : جامع علاء الدين فى قونية وجامع ركن الدين بدمشق، والجامع الأزرق والمسجد الجامع فى تبريز، وجامع قلمسان بمراكش ومسجد طليطلة والمسجد الجامع بإشبيلية .

### ثالثاً - جميع أنواع السياحة متوفرة فى دول العالم الإسلامى :

ينتج عن الاختلاف الكبير للربغبات الإنسانية المتعددة والاتجاهات العقلية اختلاف كبير فى أنواع السياحة مما ينتج عنه تقسيم السياحة إلى أنواع، وجميع أنواع السياحة متوفرة فى دول العالم الإسلامى على النحو التالى :

١) **سياحة الاستجمام** : ويهدف هذا النوع إلى تغير المكان والحصول على الراحة الجسدية والذهنية وأيضًا . وزيارة المصحات وأماكن الاستشفاء للعلاج . وهذا النوع من السياحة موجود بدول العالم الإسلامي، فتوجد الشواطئ الساحلية المتنوعة والشعاب المرجانية، وتوجد أماكن للاستشفاء وللعلاج في حمامات حلوان الكبرى والمعدنية .

٢) **السياحة الثقافية** : وهي رغبة الفرد في توسيع دائرة معارفه الثقافية أو دراسة عادات الشعوب أو المشاركة في المناسبات الثقافية أو من أجل دوافع دينية . وهذا النوع من السياحة موجود بدول العالم الإسلامي حيث توجد الآثار من مختلف العصور التاريخية .

٣) **السياحة الدينية** : وتهدف إلى زيارة الأماكن الدينية، ويضم العالم الإسلامي أماكن دينية للأديان السماوية الثلاثة، حيث توجد الأماكن المقدسة اليهودية والمسيحية في مدينة القدس الشريف، وأول كنيسة مسيحية تقام في العالم هي الكنيسة المرقسية في الإسكندرية بالإضافة إلى عديد من الأديرة مثل دير سانت كاترين في سيناء فضلًا عن جبل موسى بالإضافة إلى وجود الأماكن المقدسة الإسلامية بالسعودية .

٤) **السياحة الرياضية** : مثل صيد الحيوانات والأسماك ورياضة الماء وتسلق الجبال، وهذا النوع موجود بمعظم دول العالم الإسلامي مثل صيد الغزال وصيد الحيوانات في غابات السودان وكذلك صيد البط والأسماك في مصر، وتسلق الجبال .

٥) **السياحة التجارية** : وهذا النوع موجود بدول العالم الإسلامي حيث يتمثل في زيارة المعارض والأسواق وزيارة المصانع المتنوعة والمزارع النموذجية .

### **رابعاً. توافر عناصر صناعة السياحة بالعالم الإسلامي :**

أصبحت السياحة في كثير من الدول من مصادر دعم الاقتصاد القومي وغدت

مصدرًا رئيسًا من مصادر الدخل وعنصرًا مهمًا من عناصر دعم ميزانية كثير من الدول وأصبح النقد الأجنبي الذى تدره السياحة على الدولة أهم ما يشغله بالرجال الاقتصاد الذين أعدوا السائح بمثابة سلعة منتجة . فالصناعة تقوم على ثلاثة عناصر مهمة هى : المادة الخام، رأس المال، العمل وهذه العناصر الثلاثة متوفرة فى صناعة السياحة بالعالم الإسلامى .

فالمادة الخام فى صناعة السياحة هى مقومات طبيعية أو من فعل الإنسان، فالمناخ والموقع ووسائل الانتقال والتاريخ القديم وأماكن الفنص والاستشفاء كل هذه تعد المادة الخام التى تقوم عليها صناعة السياحة وهى موجودة بالدول الإسلامية التى تجعل من كل دولة إسلامية مركزًا سياحيًا يقبل عليه الناس، ويمكن للدول الإسلامية الاستفادة من ذلك . أما العنصر الثانى فهو رأس المال، وهو عنصر ضرورى حتى تستكمل السياحة جوانبها لجذب السياح، وهذا العنصر متوفر فى معظم الأقطار الإسلامية. أما العنصر الثالث هو العمل حيث يتمثل فى كفاءة العاملين فى مجال السياحة .

**والسؤال الذى يمكن أن يدور فى ذهن القارئ هو كيف يمكن إدخال الآيات القرآنية المتعلقة بجغرافيا السياحة فى مناهجنا الدراسية ؟**

وإليك عزيزى القارئ الإجابة :

**أمثلة لإدخال الآيات القرآنية المتعلقة بجغرافية السياحة فى مناهجنا الدراسية ؟**

يمكن أن تشير المناهج بالصفوف الأخيرة من المرحلة الابتدائية إلى الإمكانات السياحية للبيئة المحلية للتلميذ، ويمكن أن تشير فى صفوف المرحلة الإعدادية إلى الإمكانات السياحية بالوطن ككل، مؤكدة على بعض آيات القرآن الكريم ( سورة الإسراء / ١٦ ، سورة الملك / ١٥ ) التى تدعو إلى السير فى أرجاء الأرض لتعرف نعم الله فى البر والبحر على الإنسان وليطلب الرياح ابتغاء الرزق أو السياحة والتنقل ورؤية الظواهر السياحية .

وبدخول التلميذ المرحلة الثانوية، يجب أن تعرفه المناهج الدراسية بالإمكانات السياحية الضخمة للعالم الإسلامي ( موقع، آثار متنوعة، أنواع السياحة متوفرة، توافر صناعة السياحة ) ومن خلال هذه الأمثلة، يصبح من اليسير أن يدرك الطالب في نهاية المرحلة الثانوية كثيرًا من مفاهيم ظواهر الجغرافيا السياحية .